

الخطب المنبرية - إنه الحب

عبدالقادر البكور

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما - [00:00:26](#)

حالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام - [00:00:49](#)

الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل ضلالة في النار اما بعد قد من الله تعالى علي السنة الماضية بان حججت بيته العتيق - [00:01:19](#)

وكانت اول مرة ارى فيها مكة زادها الله تشريفا وتعظيما انني في الليلة الثانية من دخول مكة وقفت في الطابق الثاني من المطاف انظر الكعبة واتأمل جموع الحديد يعلم الله - [00:01:43](#)

انني ما رأيت في حياتي منظرا قط اشد جلالا وهيبة وعظمة من ذلك لقد اسرني بكليتي وسلبني كل شعور بما سواه حتى وقفت لساعات ساعات وانا انظر البيت العتيق ومن حوله من الجموع دون ان اشعر بمرور الوقت - [00:02:11](#)

امواج بشرية متلاطمة هادرة بالتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد تجأر الى الله بالدعاء والذل والخضوع والمسكنة والاستكانة والابخات والحنين والالين ارواح تهوي الى البيت لا اجساد وقلوب تطوف به لا ابدان - [00:02:42](#)

وفوق ذلك كله كانت هيبة الكعبة تتخطف القلوب وكان حسننها وكانت عظمتها تستكين لها النفوس فيمتلئ القلب انشراحا فيمتلئ القلب طمئنانا ويفيض الصدر انشراحا انني والحال كذلك قلت في نفسي والله - [00:03:11](#)

لو كان نعيم الجنة مثل هذا انه لنعيم عظيم ما خطر في بالي في تلك الاسماء الا قصة صاحب الزرع الذي يدخله الله الجنة سيتذكر زروعه في الدنيا ستتوق نفسه للزراعة - [00:03:43](#)

فيقول له الله تعالى اولست فيما شئت؟ يعني امامك كل شيء؟ زروع ثمار ما تشتهيها النفس. فهذا الرجل ابت عليه نفسه الا حب الزراعة فقال اني اريد ان ازرع فكان يزرع في الجنة ويسور زرعه كامثال الجبال. واني والله قلت في نفسي - [00:04:09](#)

عند ذلك المشهد العظيم يا رب لا تحرمنا التناؤم بالكعبة وعبادتك عندها حتى في الجنة انا اقول هذا يا اخوان تجربة خاصة هذا الشعور يمتلئ لا اقول يشعر فيه. يمتلئ منه كل وافد الى البيت. من مئات السنين يصف العلامة ابن القيم - [00:04:35](#)

وفود الحجيج وكيف كانوا يسافرون على الجمال اشهر تتقطع انفسهم تعب وشقاء وعناء ومع ذلك عندما يصلون الى البيت ويرونه يقول ابن القيم كأنهم لم يتعبوا قط فان شقاهم قد ترحل عنهم. وقد شرقت عين المحب بدمعها - [00:05:06](#)

انظروا من بين الدموع وتسجموا اذا عاينته العين زال ظلامها وزال عن قلبي الكئيب التألم. ولا يعرف الطرف المعاین حسنه. الى ان يرجع والشوق اعظم. فما يزيد الرائي للكعبة نظرا الا ازداد اليها شوقا - [00:05:37](#)

يا اخوان لما احدثكم عن هذا لا احدثكم عن هذا لاننا اليوم في الثامن من ذي الحجة حيث تبدأ مناسك الحج اليوم لكنني احدثكم عن ذلك لان وراء هذه كلها بل وراء العبادات الاسلامية كلها قصدا عظيما هو اشرف - [00:06:07](#)

ما خلقك الله تعالى له يتعلق بصميم وجوده ان الله تبارك وتعالى قد ملأ كتابه بذكر البلد الامين. والكعبة والبيت الحرام وبكة والمشاعر

والمناسك وغير ذلك قال الله تعالى محدثا عباده عن بناء الكعبة. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت - [00:06:35](#)

اسماعيل قال مبينا ان صلاح الناس جميعا مرتبط بالكعبة. ولذلك تهدم في في الزمان قبل ان تقوم الساعة. قال جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وقال مبينا اسرها وبركتها ان اول بيت وضع للناس ما الذي ببكة مباركا - [00:07:09](#)

وقال مقسما بها وهذا البلد الامين. وقال مبينا ان من العبادات ما لا يصلح الا عندها هديا بالغ الكعبة. وليطوفوا بالبيت العتيق. فليعبدوا رب هذا البيت. وقال مبينا نعمته على هذه الامة باسرها. اولم يروا انا جعلنا حرما امنا. ويتخطى - [00:07:37](#)

الناس من حولهم اتعلمون ان اكثر هذه الايات نزلت قبل ان يفرض الحج نزلت قبل ان يتمكن المسلمون من الحج لما كانت في ايدي المشركين لماذا سيأتيك الجواب ثم جاءت السنة - [00:08:07](#)

جاءت احاديث النبي عليه الصلاة والسلام اكثر من الايات فبين رسولنا صلى الله عليه وسلم انه ما من نبي من الانبياء الا وكان حجه يوم حجة الى مكة عن ابن عباس رضي الله عنه كما في صحيح مسلم - [00:08:29](#)

قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي ازرق فقال اي واد هذا؟ فقلنا وادي الازرق فقال كاني بموسى هابطا من الثنية له جوار الى الله تعالى بالتلبية. ثم مر بثنية هرشا فقال اي ثنية هذه - [00:08:48](#)

فقلنا ثنية هرشا. فقال كاني بيونس ابن متى على دابة له حمراء جعدة وعليه جبة من صوف يلبي لماذا يا اخوان؟ لماذا الكلام في الخطبة عن هذا الموضوع؟ لماذا النصوص الشرعية بهذه الكثرة والوفرة - [00:09:14](#)

ليتحقق امر عظيم. لا يتعلق بالحجاج وحدهم ليحصل التركيز على اهم جزء في التركيبة البشرية. الا وهو القلب ليحصل التركيز على اهم عنصر من العناصر التي تحرك هذا القلب وهو - [00:09:39](#)

الحب ان هذه القلوب يا اخوان ان لم تتحرك بالحب تصدأ ان لم تشتعل فيها نار الشوق فان خبت حب الدنيا يغلب عليها حتى تقفل ويختم عليها ويطيح عليها اننا مع طغيان الحياة المادية. بتنا نهتم بادننى تفاصيل القلب العضوية - [00:10:04](#)

الدم فيه بنبضه بضغطة بتخطيطه مع انه كم سيحيينا؟ عشرين سنة اربعين سنة في المقابل حصلت الغفلة والذهول عن حياة القلب الروحية التي فيها سعادة الدارين ان من اكبر المشاكل التي نواجهها كمسلمين اليوم - [00:10:37](#)

ان عبادتنا علاقاتنا معاملاتنا صارت ثقيلة جافة باردة جامدة بل ميتة. الا تشعرون اننا نقوم الى العبادات كاننا الة ميكانيكية كاننا رجل اليم كاننا روبوت مبرمج الا تشعرون ان الرجل يقول لصاحبه انت اخي وانا احبك ثم لا يكون لنا حظ من هذا - [00:11:06](#)

هذه الكلمات الا المظاهر الجوفاء فلا ننصح ولا نصر ولا نعطي ذي الحق حقه بأي شيء لاننا فقدنا العاطفة الدافئة لاننا فقدنا المحبة الصادقة فماتت قلوبنا ان اوصان الاشجار ان لم تمدها جذورها بالنسغ - [00:11:41](#)

فانها تذبل وتتساقط اوراقها. ان هذا البدن ان لم نمده بالطعام والشراب يموت يهلك وهذا القلب لابد ان تحرك فيه الحب لله تعالى ولما يريد من الاشخاص والازمنة والامثلة في كل حين والا فكبر على قلبك اربعا. يا اخوان - [00:12:11](#)

ان المجاهد ينثر في المعركة دماؤه واشلاءه اليس كذلك ما الذي يحركه؟ انه الحب ان القائم القانت الذي يقوم الليل والناس نيام. يهجر طيب النوم ولذة الفراش. ما الذي يبعث - [00:12:43](#)

انه الحب. ان الصائم يتقطع حلقة وتتحرك احشاؤه ومع ذلك يمنع قطرة واحدة ان تنزل جوفه ما الذي صدره؟ انه الحب هذا الحب هو النعيم الحقيقي في هذه الدنيا. هو النعيم الذي قال فيه من قال من السلف والله ان - [00:13:07](#)

تتال في نعيم لو علمه الملوك وابناء الملوك لجالدونا عليه بالسيوف ان هذا الحب هو الجنة التي قال عنها شيخ الاسلام ابن تيمية ان في الدنيا جنة من لم يدخلها - [00:13:35](#)

لن يدخل جنة الآخرة ان اشق غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت غزوة تبوك حتى سميت غزوة العسرة في غزوة تبوك لم يكن يستطيع ان يخرج للجهاد فيها الا من عنده راحلة وزاد - [00:13:56](#)

فلم يستطيع كثير من المسلمين الخروج اليها. ولم يستطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحملهم كانوا كما وصفهم ربنا تتفطر اكبادهم تتحرك قلوبهم اعينهم تفيض من الدمع. فماذا كان؟ انظر لم يخرجوا لم يجهدوا. لم يتعبوا - [00:14:22](#)

فقط كانت المحبة مشتعلة في قلوبهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصل تبوك وهي على بعد أكثر من مئة من الف كيلو متر عن المدينة. قال عنهم انكم ما سرتهم مسيرا ولا - [00:14:47](#)

واديا الا وفي المدينة اقوام هم معكم. قالوا معنا وهم في المدينة؟ قال نعم حبسهم العذر شريكوكم في الاجر ورب رجل عاجز عن الحج تقطعت به السبل جالسا في بيته - [00:15:07](#)

يتحرك شوقا لهذا المقام العظيم هو خير بمحبته وعاطفته واعظم اجرا من مئة حاج غافل لاه وما اكثرهم ان اولى الواجبات علي ايها المبارك ان تتفقد هذه المحبة في قلبك - [00:15:29](#)

صور هذه العاطفة في نفسك ستجد ان الطاعات قد سهلت. ستجد ان التضحية لاجل الدين في نفسك قد هانت. ستجد انقلبا جذريا كاملا في حياتك يا اخوان واختتم بهذا المثل - [00:15:55](#)

ان رجلا عنده بستان واسع فيه شجر كسير كان كل ما اراد ان يسقي شجرة يذهب الى بئر بعيد سيلقي دلوه في البئر ثم يستخرج الماء ثم يذهب الى الشجرة فيلقي عليها الذلول - [00:16:16](#)

كم سيتعب وينصب هذا حالنا والله مع العبادات لان قلوبنا غافلة. لان قلوبنا او سكت على الموت ولو اننا احييناها بالمحبة لكان مثلنا كمثل رجل عنده بستان فيه نبع يفيض فيسقي زرعه بلا عناء. اقول قولي هذا واستغفر الله - [00:16:39](#)

الحمد لله الغني الحميد المبدئ المعيد للعفو الواسع والعقاب الشديد واشهد ان لا اله الا الله تأكيدا بعد تأكيد لبيان مقام التوحيد واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد - [00:17:17](#)

وعلى اله وصحبه اولي العون على الطاعة والتأييد. اما بعد فان اعظم خطيب عرفته البشرية. هو رسولنا صلى الله عليه وسلم قد خطب الناس بعرفة خطبة عظيمة فكان مما ورد فيها التأكيد على اصل عظيم من اصول هذا الدين. حصل التفريط به في هذا الزمان - [00:17:52](#)

زمان الهرج الا وهو عصمة دماء المسلمين وحرمة اموالهم. فقال عليه الصلاة والسلام لا ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا فاياك ايها المبارك ان تجترئ على دم معصوم او على مال حرام بمباشرة او تسبب او - [00:18:18](#)

اعانة او تحريض باي وجه من الوجوه. مهما زين لك من زين ذلك وكان مما ورد في هذه الخطبة العظيمة انه صلى الله عليه وسلم قال الا ان كل امر من شأن - [00:18:48](#)

اهلية فهو تحت قدمي موضوع وان من امر الجاهلية الذي رأينا الدعوة له في الاسبوع القادم اقامة دولة ديمقراطية علمانية فان الديموقراطية والعلمانية لا مع دين الاسلام. وان اصحابهما ينازعون الله تعالى في حق - [00:19:07](#)

في تشريع ويفضلون حكم القوانين الوضعية على حكمه. قال ربنا افحكم الجاهلية ييغون؟ ومن من الله حكما لقوم يوقنون. وان من الجاهلية التي ذمها رسولنا صلى الله عليه وسلم. التعصب - [00:19:32](#)

الانساب والاحزاب والفصائل والجماعات كما ترى في كثير من الناس اليوم يتحزب الى عائلته او او جماعته فيتابعه في الخير والشر. وان رسولنا صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة العظيمة - [00:19:52](#)

قد بين لنا ان القائد الصالح ان الحاكم العادل هو من يبدأ بنفسه في تطبيق القرار وتنفيذ الاحكام. فقال عليه الصلاة والسلام في تلك الخطبة ان كل ربا من ربا الجاهلية موضوع - [00:20:12](#)

واول ربا اضعه ربا عمي العباس ابن عبد المطلب ان يوم الغد يوم عرفة من اعظم ايام الدنيا. فيه ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا. ولا يعلم ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا في النهار الا ما يكون في يوم عرفة. فيباهي اهل السماء باهل الارض. ولا يعتق - [00:20:32](#)

الله تعالى في يوم من الايام ما يعتقه في عرفة. فحقيق بنا ايها المباركون ان نعتني غاية بالعبادة والذكر والتسبيح والتكبير في هذا اليوم العظيم. مع الحرص على صيامه فانه يكفر السنة الماضية - [00:21:00](#)

قضية والباقية. كما اخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. ويبدأ من الغد من صلاة الفجر التكبير مقيد بعد الصلوات المكتوبة ويستمر مع التكبير المطلق الى اخر ايام التشريق. اللهم اعز الاسلام - 00:21:20

الاخوان المسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين. اللهم عليك بالنصارى واليهود يهودي المحاربين والنصيرية والرافضة. فانهم لا يعجزونك. اللهم دمرهم تدميرا والعنهم لعنا كبيرا. اللهم اجعل -

00:21:40

بأسهم بينهم شديدا. اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب. اهزمهم وزلزلهم ودمرهم وانصرنا عليهم اللهم ايد عبادك

المجاهدين في كل مكان. اللهم ثبت قلوبهم واقدامهم. اللهم امدهم بمددك وايدهم بجندك - 00:22:04

اجمعهم على الحق المبين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب. ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا

من امرنا رشدا. ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير. ربنا لا تجعلنا - 00:22:24

عنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اقم الصلاة - 00:22:44